Al-Adab Journal **Issue. No (150) (September) 2024**

E-ISSN: 2706-9931 **P-ISSN: 1994-473X**

Abdullah Saqr The Pioneer of the Emirati Short Story

Youssef Mohammed Saleh Ali Ramadan
University of Sharjah - College of Arts and Human Sciences - Department of Arabic Language
U20104954@sharjah.ac.ae
Prof. Abdulrahman Bouali (Ph.D.)
University of Sharjah - College of Arts and Human Sciences - Department of Arabic Language
Abouali@sharjah.ac.ae

Copyright (c) 2024 (**Youssef Mohammed Saleh, Prof. Abdulrahman Bouali** (Ph.D.)

DOI: https://doi.org/10.31973/r01z2417

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

Abstract:

The beginnings of the emergence of the Emirati short story go back to the seventies, and over time, the UAE witnessed a cultural momentum in various aspects of literature and creativity through a constellation of writers and artists. Some of them were distinguished by their abundance of production, and some of them were few in their literary works, but the merits of the Emirati short story generally emanated from the influence of its writers on the local culture, such as the human relationship with the sea or with Bedouins, or monitoring the rapid changes in Emirati society, and many of those who dealt with the short story appeared, including the storyteller, Abdullah Saqr, who was a pioneer. Hence, this research aims to identify the achievement of this creative person. To what extent did Abdullah Saqr contribute to the emergence of the short story in the United Arab Emirates, and what was the role that Abdullah Saqr played in the emergence and development of the Emirati story?

Keywords: Abdullah Saqr, Emirati literature, the short story

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

عبد الله صقر رائد القصة القصيرة الإماراتية

الباحث يوسف محمد صالح علي رمضان
جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية– قسم اللغة العربية
U20104954@sharjah.ac.ae

الأستاذ الدكتور عبدالرحمن بوعلي
جامعة الشارقة– كلية الآداب والعلوم الإنسانية– قسم اللغة العربية
Abouali@sharjah.ac.ae

(مُلَخَّصُ البَحث)

نشأت القصة القصيرة الإماراتية في السبعينيات، وعلى مر الزمن شهدت الإمارات زخماً ثقافياً في مختلف جوانب الأدب والإبداع عبر كوكبة من الأدباء والفنانين. ومنهم من تميز بغزارة إنتاجه، ومنهم من كان مقلاً في أعماله الأدبية، ولكن حيثيات القصة القصيرة الإماراتية تنبعث بشكل عام جراء تأثر كتَابها بالثقافة المحلية، كعلاقة الإنسان بالبحر أو بالبداوة، أو رصداً للتغيرات المتسارعة على المجتمع الإماراتي، وظهر كثر ممن تناول القصة القصيرة منهم القاص "عبدالله صقر" الذي كانت له الريادة والسبق. ومن هنا يتأسس بحثنا هذا للتعريف بمنجز هذا المبدع. فإلى أي مدى ساهم عبد الله صقر في نشأة القصة القصيرة في دولة الإمارات العربية المتحدة؟ وماذا كان الدور الذي لعبه عبدالله صقر في ظهور القصة الإماراتية و تطورها؟

كلمات مفتاحية : القصة القصيرة، الأدب الإماراتي، عبد الله صقر.

مقدمة:

مرت القصة القصيرة الإماراتية بمراحل مختلفة حظيت كل مرحلة بتطور على مستوى الشكل والمضمون، وعبر هذه المراحل استطاع القاصون الإحاطة بجميع مجالات القصة في الإمارات، كل بحسب شخصيته ورؤيته الفكرية وأسلوبه ونظرته الجمالية، مع تعدد الأدوات الفنية وطريقة عرض القصة.

يقول الدكتور ضياء الصديقي: "إن القصة في الإمارات ولدت مكتملة تقريبا ، ذلك أنها استفادت من التجارب التي مرت بها القصة العربية والقصة العالمية" .(الصديقي، ٢٠١٤).

وتقول الدكتورة زينب جكلي : " أما كتاب الإمارات فقد استحوذ وصف الواقع الإجتماعي على معظم قصصهم ، وكانوا يبرزون الجوانب الإيجابية في قصصهم ؛ وبروز الجانب الإيجابي أمر لم تألفه الواقعية الأوروبية.(جكلي، ٢٠٢٣).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وقد شهدت القصة القصيرة الإماراتية تطوراً كبيراً في مختلف جوانبها على يد عدد كبير من الكتّاب نجد في مقدمتهم: ناصر جبران، وناصر الظاهري، وسلمى مطر سيف، وأمينة بو شهاب، وسارة النواف، وباسمة يونس، ومريم جمعة فرج، وسعاد العريمي، وجمعة الفيروز، وبينهم القاص محمد المر ،والقاص عبد الحميد أحمد، والقاص عبدالله صقر، وأسماء أخرى. (جمال حويرب ٢٠٠٨).

و بهذه الكوكبة من الأدباء شهدت دولة الإمارات العربية المتحدة زخماً ثقافياً في مختلف جوانب الأدب، ومن هنا بدأت الحركة الثقافية بالتحول من التلقي إلى تقديم نتاجها المحلي، ونظراً لكون هذه الثقافة في بداية نشأتها، فقد كانت كانت عبارة عن خواطر أدبية مشحونةً بالعاطفة، ولقلة مصادر النشر والتوزيع، نشر هؤلاء المبدعون منتجهم في المجلات ونشرات الرياضية في الخاصة بالأندية الرياضية مثل: الزمالك والأهلي والشباب ، إلى جانب "مجلة أخبار دبي".(المالح، ٢٠١٠) ولعل العوامل والمقومات التي أدت إلى ظهور القصة القصيرة وتطورها في الإمارات تكاد تكون العوامل نفسها التي أدت إلى ظهور هذا الفن في منطقة الخليج العربي، ومن هذه العوامل:

- تطور حركة التعليم .
- ظهور الصحافة التي احتضنت هذا النوع من الفن.
- ازدهار الحركة التجارية والاقتصادية في دولة الإمارات العربية المتحدة، ولاسيما بعد اكتشاف النفط.
- سهولة الاطلاع على الأدب القصصي العربي.
- الوصول إلى الأدب العالمي عبر ترجمة القصص العالمية إلى العربية واستفادة الأديب والقاص الإماراتي من هذه الترجمات.

وكان لقيام الاتحاد، وبناء دولة الامارات العربية المتحدة، ونشأة المؤسسات الثقافية والتجارية والاقتصادية والاجتماعية لها شأن كبير في ظهور أشكال من الفنون كالمسرح، والتشكيل، والشعر الحديث، والقصة.

ولا ينبغي التغافل عن العامل الاجتماعي وعن دوره المهم في ظهور فن القصة القصيرة، ذلك أن قيام الاتحاد جول المجتمع من المجتمع القبلي إلى الدولة المؤسساتية المتحضرة، فكانت ثمرتها ظهور الشريحة الاجتماعية الوسطى المثقفة، وهي التي تبنت عملية التغيير فراحت تتولى مهمة رصد مظاهره والتعبير عن هواجسه الاجتماعية والحضارية من القصة القصيرة ، فحولت القصة القصيرة إلى فن أدبي يستطيع القاص عن طريقها أن يسرد قضايا المجتمع وتناقضاته (الصديقي، ٢٠٢٣).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أما اختياري للقاص عبدالله صقر فيعود؛ لكونه من الرعيل الأول للقصة القصيرة الإماراتية، إذ صدرت له أول مجموعة قصصية بعنوان (الخشبة) عام (١٩٧٤)، في دبي . وجاء هذا البحث لإظهار دور هذا القاص المبدع و جهوده في نشأة القصة الإماراتية وتطويرها.

وفي هذا السياق يقول (السريحي،١٩٨٩): تعود بدايات نشأة القصة الإماراتية القصيرة إلى سبعينيات القرن الماضي، ومن أوائل كتابها القاصة شيخة الناخي وقصتها "الرحيل" التي نشرت عام ١٩٧٠م، أمّا أول مجموعة قصصية فكانت لعبد الله صقر تحت عنوان "الخشبة" عام ١٩٧٤م، وأيضاً قصة "ذكريات وأماني" لحاج مظفر التي نشرت عام ١٩٧١م، وقد شهدت بعد ذلك الساحة الأدبية عددا من الابداعات بأقلام إماراتية. (السريحي، ١٩٨٩، ص: ٦٠).

قام الباحث على جمع المادة الأدبية التي تمثل مجال البحث، ثم تحليل هذه المواد وفقاً لما تقتضيه طبيعة البحث، وتم توزيع البحث على مقدمة وستة محاور والخاتمة وعلى النحو الآتي:

المقدمة: كما هو متعارف عليه منهجياً، هي عبارة عن واجهة تعريفية بالموضوع، وعناصره.

المحور الأول: نبذة عن حياة عبدالله صقر.

المحور الثاني: الخطوات الأولى لعبد الله صقر مع القصة القصيرة.

المحور الثالث: المضامين الاجتماعية في التجربة القصصية عند عبدالله صقر.

المحور الرابع: تجربة عبد الله صقر القصصية.

المحور الخامس: الملامح الفنية والجمالية في التجربة القصصية عند عبد الله صقر.

المحور السادس: دراسة تحليلية للمجموعة القصصية" الخشبة ".

الخاتمة: فقد تضمنت مجموعة من النتائج التي توصل إليها الباحث .

وكلي أمل بأن تكون النتائج فيها فائدة للآخرين، ولا سيما لمن يريد البحث عن رواد القصة القصيرة الإماراتية، والأسباب التي ساعدت على تطورها.

١. المحور الأول: نبذة عن حياة عبد الله صقر:

يجمع عبدالله صقر المري بين عالمين أولهما عالم الرياضة، فهو أحد أهم الملاكات الفنية المواطنة الذي عاصر عددا من المواهب الكروية، كان لاعباً في نادي الشباب العربي في دبي قبل دمج النادي مع نادي الأهلي ونادي دبي ليصبح اسم النادي " نادي شباب الأهلي دبي"، ويعد عبدالله صقر من الكفاءات التدريبية الجيدة على مستوى الدولة، ولديه خبرة طويلة في مجال التدريب، إذ عمل في التدريب عدد من الأندية في دولة الإمارات

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

العربية المتحدة مثل: نادي الشباب العربي، نادي حتا، وعمل كمدرب لمنتجات دولة الإمارات العربية المتحدة في عدد من المناسبات، شارك ضمن الجهاز الفني للمنتخب في أربع بطولات في كأس الخليج العربي، ارتبط اسم عبدالله صقر بدورات: ١٩٨٤ في عمان، و ١٩٨٨ في الرياض، و١٩٩٢ في الدوحة. و في تصفيات آسيا المؤهلة لمونديال ٢٠٠٢م.

كما أسس عام ٢٠٠٩م، "أكاديمية عبدالله صقر الرياضية "، لتعليم الأطفال مهارات كرة القدم. واشتملت على فئات التدريب الأساسي لفئات البراعم من ٨ – ١٠ سنوات ، و لفئات الأشبال من ١١ – ١٣ سنة، و لفئات الناشئين من ١٤ – ١٦ سنة، و لفئات الشباب من ١٧ – ٢٠ سنة، وللرجال.

وثانيهما: الكتابة الأدبية التي بدأها قصاصاً، وكان له قصب السبق في ريادة هذا الفن عندما أصدر في عام ١٩٧٤ مجموعته القصصية الوحيدة "الخشبة" التي عدها مؤرخو الأدب الإماراتي أولى المجموعات القصصية في تاريخ الأدب الإماراتي.

يقول عنه الناقد يوسف أبولوز: "كان عبدالله صقر من مواليد ١٩٥٢م، يلعب في طفولته وفي صباه في أحياء «فرجان» دبي، ولم يكن يعرف أن هذا اللعب الطفولي الصبياني سيكون جدّياً وسوف تترتب عليه مسؤولية ثقيلة، فقد كبر الفتى مع كرة القدم التي ظلت تتدحرج إلى أن اختارته مدرّباً لمنتخب كرة القدم الإماراتي في ثمانينات القرن العشرين، وسيقود المنتخب إلى نجاحات يعرفها – الوسط الرياضي الإماراتي والخليجي كما يعرفها – الوسط الثقافي الأدبي أيضاً.

طبيعة القاص طبيعة رياضية، روح رياضية هادئة، وثقة بالنفس، وقوّة داخلية تعكس نفسية – طيّبة عند رجل أخذته كرة القدم أو أخذته الرياضة إلى جواذبها التي لا تقاوم، فعاش في ثلاثة ملاعب: ملعب الحياة.. وملعب الكرة، وملعب الكتابة.

كان يمكن للاعب آخر غيره أن يستسلم تماماً لإغراءات و«امتيازات» هذه اللعبة الجماهيرية التي تجلب الشهرة والمال لكل من تواتيه رياحها وعواصفها المتقلّبة، ولكنه ظل مسكوناً بالكتابة، وصحيح أن الرياضة سرقت الكثير من وقت – وجهد الكاتب والرياضي، غير أن الكتابة أيضاً لم تسرق من قلب ووجدان كاتب يجري دم الشعر في عروقه إلى الآن" (أبولوز، ٢٠٢٢). ومن هنا ننتقل إلى الجانب الأساس في رحلة الكاتب عبد الله صقر القصصية. لنحاول معرفة الخطوات الأولى له في مضمار القصة القصيرة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٢. المحور الثاني: الخطوات الأولى لعبد الله صقر مع القصة القصيرة:

كانت الخطوات الأولى له مع قصيدة النثر إلى جانب القصة القصيرة، وفي أحاديثه ومقابلته مع الصحافة لم يقل وينسب الأسبقية أو ريادية أو أولوية من الناحية التاريخية لنفسه؛لأن طبيعة عبدالله صقر طبيعة هادئة نائية عن الاستعراض والدعاية، أنه من أكثر الكتّاب الإماراتيين نأياً بنفسه عن الإعلام والندوات والتجمّعات.

أصدر مجموعته القصصية الأولى «الخشبة» قبل حوالي نصف قرن في سبعينيات القرن الماضي، حيث المنطقة كانت حديثة العهد بمثل هذه التجارب ، وكانت الحركة الثقافية والفنية الأدبية بطيئة، وأعيد طباعتها للمرة الثانية في العام ١٩٩٩م "دار الفارابي – بيروت".

عبد الله صقر اسم لمع في تلك الأثناء بعد كتابة مجموعته القصصية "الخشبة"، ولكن لم يستمر في الكتابة، وقد يعود السبب في ذلك الاتجاه إلى مناخ إبداعي آخر، وهو المناخ الرياضي الكروي حيث أصبح اسماً لامعاً في هذا المجال.

استفاد كغيره من الأدباء من حركة المد الثقافي والاجتماعي والاقتصادي التي رافقت ستينيات القرن الماضي وسبعينياته، إذ شهدت تلك المرحلة الكثير من التجديد على صعيد فنون الكتابة، كالشعر ،والرواية، والقصة، ليس فقط في الخليج العربي بل على مستوى العالم العربي الكبير. ومن أهم العواصم العربية تزينت بالزي الحداثة والتجديد، بيروت والقاهرة ودمشق . وأيضاً الحركة النشطة في الترجمة الأدبية منحت الكتاب والأدباء فرصة أكبر للاطّلاع على ثقافات وآداب وروايات عالمية جديدة . وقد تأثر صقر بدوره بتلك الثقافات، وحاول بدوره الاستفادة منها في صقل مهاراته القصصية.(أبو لوز، ٢٠٢٢).

عبدالله صقر كان أول من خطا خطوة في مجال القصة القصيرة في الإمارات من دون غيره، فكتب مجموعة من القصص القصيرة كقصة " قلوب لا ترحم" التي نشرت في نشرة نادي النصر الرياضي الثقافي في أواخر الستينيات من القرن الماضي، وكانت له مساهمات ومحاولات جادة وواعية في مجال الشعر الحر، ومن تلك المساهمات ديواناً يحمل عنوان " اغتراب في زمن مسلوب"، وقد يكون هذا أول ديوان يصدر في الإمارات ، يختص بالشعر الحديث مضموناً وشكلاً، وكان ذلك سبباً لفشله في الحيازة على رضا القارئ العادي الذي لم يكن قد سمع بعد بالشعر الحديث أو الجديد، و أصدر عبدالله صقر أول مجموعة قصصية في الإمارات بعنوان "الخشبة" . وكانت محاولاته من المحاولات المبكرة إلا أنه ابتعد عن الكتابة جزئياً ؛بسبب ظروف عمله في مجال الرياضة (أحمد،٢٠٢١).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

٣. المحور الثالث: المضامين الاجتماعية في التجربة القصصية عند عبدالله صقر:

تلتقي قصصه وتتقاطع على مستوى المضامين والموضوعات، فهي تشترك في التعبير الواضح عن العنف والقهر الذي ضرب المجتمع الخليجي، والخوف من مواجهته أو الهروب، وتقدم هذه القصص صوراً اجتماعية لعلاقات الأفراد المجتمعية، وما يشوب هذه العلاقات من اضطرابات وخلافات أو التوافق والتفاهم في الآراء والأفكار.

ونظراً لهيمنة الأسلوب الواقعي في المدة الزمنية لظهور عبدالله صقر، ولتوجه الكتّاب إلى عرض القضايا المجتمعية العامة، فقد ظهر تمرده على التجارب القصصية السائدة شكلاً ومضموناً، ومن ينظر إلى قصصه يعتقد أنها ترجمةٌ من الأدب العالمي، يؤكّد ذلك اهتمام الكاتب الكبير بتقديم نصّ جديد يبتعد عن التقليدية، بل ويؤسّس لقطيعة معها شكلاً ومضموناً، بدليل قوله في التقديم لمجموعته القصصية المتميزة "الخشبة": "وللتأكيد على أن الخشبة تزامنت ومرحلة التغيير في معالم القصّة العربية والخليجية لمواكبة عالمية القصّ والأخذ بجوهرية أساليب الكتابة القصصية للوصول مع القارئ إلى شكل ومضمون هادف، وتزامن مع كل القطيعة النهائية للقصص المحلية التي تعتمد السردية والعمد في التقريرية المبالغ فيها ؛لتبرز ذلك الجانب عن طريق نقل وتصور عمقه الحقيقي وبعده الراجح" (صقر، ٢٠٢١، ص: ٩).

ارتبطت تجربته القصصية بالتغييرات والتبدلات المجتمعية والتحولات العالمية، ومما يؤكد تأثر مضامين القصص عنده بمرحلة التغيير والتيار العالمي للقصة، وعلى نحو خاص مجاراة الشباب العالمي في التمرّد في تلك الآونة، والتي كانت تعبّر عن جملة التحوّلات الاجتماعية والثقافية لمرحلة الحداثة فكرياً وإبداعياً، وتحويل مسار القصة شكلاً ومضموناً، وعلى نحو خاص تلك التي نظّر لها بعض الكتّاب الغربيين، فقد جاءت قصصه معبرة عن تطلعات الشباب ورفضهم للرأسمالية القهرية، كتلك التي تناولها الكاتب توماس إليوت في (أرض الخراب)، ويلاحظ التوجه نفسه عند القاص عبدالله صقر في قصته(في الناحية الأخرى يشعلون النار) يتناول زمناً استبدادياً، إذ يصف إهانة العسكر لبطل القصة برفسه وضربه " ألمح في طرف القريب أقدامهم وهي تتحرك نحوي. تدنو أحس بوطأتها القوية على الأرض المهتزة بي، تلطمني، رفساً و قذفاً. اتدحرج تألماً ولم أجد متسعاً للصراخ.."(صقر، ٢٠٢١، ص:١٥)، وحاول فى هذه المجموعة "الخشبة" أن يزيح الكثير من تراكمات التراث الواقعي التقليدي السائد، وتخطى المعوقات التي تفرضها المقولات الواقعية الجامدة، وهذا المضمون واضح في نص وعنوان قصته " في الناحية الأخرى كانوا يشعلون النار" حيث يشعر القارئ برفض القهر والعبودية. (الخليج،٢٠١٠)

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

وفي السياق نفسه يُعبّر عن القهر والعبودية في قصة "السقوط" عندما قال: "وتوخيت أن تتوقف أعقبة البنادق عن ضربي، والأحذية القذرة عن رفسي ودوسي، ولكن..." (صقر، ٢٠٢١، ص:١٩).

ونفس المجموعة تكاد تعجُّ بالمضامين الاجتماعية، كذكرها للعادات والتقاليد مثلما يتحقق ذلك في قوله: "مائدة الطعام التي تجمع حولها بعض المسنات..." (صقر، ٢٠٢١، ص:٥٩)، أو كمراعاة الجيرة في مثل قوله: "خرجن جميعهن، في حين همت صاحبة البيت بالركض.." (صقر، ٢٠٢١، ص:٦٠)، المضمون يدل على تقارب البيوت بعضها من بعض، والمشاركة في الأحداث التي تقع بقربهم.

تناولت قصصه مجموع من الظواهر و الأحداث ذات طابع الاجتماعي، دلالة على الأحداث التي لها صلة بالحياة اليومية والمستجدات العالمية في تلك المرحلة، استفاد القاص من الأحداث الاجتماعية، ووظفها بصورة مناسبة في مثال:

- في قصة (المغني الشهير) تحدث عن الناس وأقسامهم في اتباع الدين:" وابتع هي الرحمن ....،وقسم آخر عكف على ديانته.." (صقر، ٢٠٢١، ص:٥١).
- وفي قصة (الزوبعة) عن الظاهرة الاجتماعية السائدة وهي الأكل الجماعي وعلى طاولة أو مائدة واحدة :" على مائدة الطعام التي تجمع حولها بعض المسنات .." (صقر، ٢٠٢١، ص:٥٩).

ولعل الناقد الحصيف يرى في تجربة القاص عبدالله صقر وفقا لتلك المرحلة وسابقاتها أحد النماذج الجديدة في التجربة القصصية الإماراتية، عبر سعيه إلى اكتشاف مظاهرها الجديدة، وبطرحها الفني الخالص، والبنية الإبداعية الحديثة شكلا ومضمونا.

٤. المحور الرابع: تجربة عبد الله صقر القصصية:

١- الأحداث في قصص عبدالله صقر:

يعد الحدث المكون الأساس للقصة القصيرة، فهو من أهم العناصر التي تعمل على تشكيل العمل الفني وبنائه ، من الحدث أو الأحداث تتجسد أفكار وطروحات الكاتب عبر الشخصيات وعلاقتها ومواقفها مع العناصر الأخرى للقصة كالزمن، والمكان ليصنع الكاتب النسيج البنيوي لعمله.

وتنوعت الأحداث في قصصه بين الحدث الحلم والحدث الإجتماعي، والسياسي، والثقافي، والإنساني، لكنها اتخذت شكلاً بسيطاً في جل أعماله، إذ حملت كل قصة أحداثاً ومواقف ترصد مختلف الأوضاع، وتعرض القضايا التي كانت متداولة في حينها.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

– الحدث الإنساني: فالظاهرة الإنسانية تمثل بنية أساسية في الحدث لدى عبدالله صقر، نرى في مثال:

– في قصة (لحظة التفاوت الزمني حينما تكون الأشياء المعتادة أسطورة) ورد حدث إنساني عبر عن السخرية في :" في حين سخر الآخرون مما يرونه فتسابقت دمعتان..." (صقر، ٢٠٢١، ص:٧١) و"يبكي ويصرخ"(صقر، ٢٠٢١، ص:٧٣).

– في قصة (الخشبة) : " الشمس تصهره بشدة..." (صقر، ٢٠٢١، ص:٤٢)، و" كنت مفلساً جائعاً"(صقر، ٢٠٢١، ص:٤٣).

– في قصة (السقوط) : "توخيت أن تتوقف أعقاب البنادق عن ضربي"(صقر، ٢٠٢١، ص:١٩).

– الحدث الحلم: لقد تجسد هذا النوع من الحدث في:

– في قصة (حلم اليقظة والاغتراب) : " أحلم ....." (صقر، ٢٠٢١، ص:٦٧).

– في قصة (في الناحية الأخرى يشعلون النار) : " استيقظت. وتحسست أطرافي. كان حلماً!.." (صقر، ٢٠٢١، ص:١٦).

– الحدث الثقافي : الحدث الثقافي في القصص كغيره من الأحداث تسرد ثقافة معينة لشعوب أو الأمم أو تعبير عن عادات وتقاليد الشعوب مثلما حدث في :

– قصة (الزوبعة) بيان لنوع ملابسهم وثقافتهم : " وأن ترفع برقعها"(صقر، ٢٠٢١، ص:٧٣)، والبرقع نوع منى حجاب تضعه المرأة على وجهها.

– في قصة (حلم اليقظة و الاغتراب) :" مسجد القرية ذو طابع..." (صقر، ٢٠٢١، ص:٦٧) بيان للثقافة الدينية.

وهناك أحداث أخرى كثيرة تعبر عن الوحدة، الألم، المعاناة، والفقر..الخ، ولكن غالبا ما لا تقدم لنا الأحداث بطريقة منطقية متتابعة، وإنما تقدم بالمفارقات والتداخل بين الأشياء.

ويسعى عبد الله صقر إلى ربط أحداث القصص عبر مجموعته القصصية " الخشبة " بغرض الوصول إلى تحقيق جمالية فنية وانفعالية، وتختلف من قصة إلى أخرى على اختلاف موضوعاتها وعناوينها (في الناحية الأخرى كانوا يشعلون النار، السقوط، نشوة وسط اضطراب لعالم يموت، الحفلة، الخشبة، المغني الشهير أو أبجدية السقوط، الزوبعة، حلم اليقظة والاغتراب، لحظة التفاوت الزمني حينما تكون الأشياء المعتادة أسطورة) تحمل هذه القصص ذات دلالة معينة وأبعاداً نفسية يترجمها القاص عبر كتاباته، ففي قصة (الحفلة) فقد رسم الحالة الفوضوية التي تكون عليها عند حضور الحفلات، كثرة الزحام والفوضى " بدء عرض الحفلة.. يزدادوا كثافة في تلك الساحة ... ولو رأيتهم وقت ازدحامهم

فلولاً كبيرة ...فأخذوا أماكنهم...صفوف متراصة ..." (صقر، ٢٠٢١، ص:٣٣،٣٤)، وهنا يجسد الحدث بشكل متتابع من بداية العرض وكثرة الزحام و ترابط وتراص الصفوف .

وقد يتجسد الحدث أيضاً في نموذج آخر وهو قصة (في الناحية الأخرى كانوا يشعلون النار): "هدوء الليل ومدى شعور الشخص بوجود أشياء تجري حوله أو تمر بقربة " في الليل كنت أشعر بأن ثمة أشياء ..." (صقر، ٢٠٢١، ص:١٤)، ويجسد الحدث في النهار عكس الليل بالجمهرة والحركة وغيرها " وفي وضح النهار جمهرة.." (صقر، ٢٠٢١، ص:١٤)، وفي قصة (الزوبعة) أورد القاص أفعال كلها تترجم حركية الأحداث وتفاعلها مع باقي العناصر" اقتطفت الطفلة من الكون..." (صقر، ٢٠٢١، ص:٥٩)، " ضحكت الطفلة حينها..." (صقر، ٢٠٢١، ص:٥٩)،" صرخت صاحبة البنت.." (صقر، ٢٠٢١، ص:٦١)، " انتصبت الطفلة..." (صقر، ٢٠٢١، ص:٦١)، "استنجدت الطفلة.." (صقر، ٢٠٢١، ص:٦٢).

٢- الشخصيات وأنماطها في قصص عبدالله صقر:

تعد الشخصيات من العناصر المهمة في الفن القصصي، فهي من تدور أحداث القصة حولها، وهي التي يوصل القاص عن طريقها المحتوى للمتلقي، ويستخلص القارئ العبر والمعاني منها، والقاص يحرص في عمل القصصي على أن يختار شخصية تمتزج بين الحقيقة والخيال، وبين الخير والشر؛ لإيصال المتعة والإقناع للقارئ.

ويوجز لزهر ساكر بعض أنماط الشخصيات الفنية في القصة على النحو الآتي:

- الشخصية الرئيسة: هي التي تتمحور فيها الأحداث.
- الشخصية الثانوية: تساعد الشخصية الرئيسة في تحريك أحداث القصة.
- الشخصية الديناميكية: هي التي تتغير مع مرور الوقت نتيجة حل نزاع أو مواجهة أزمة، وجل الشخصيات الديناميكية تكون مركزية .

وبالنظر إلى أعماله، نجد هنا أن الجميع الشخصيات وأنماطها تقريباً من الضعفاء والمذنبين، كما في مجموعته القصصية" الخشبة " وشخصيات القصة غير محددة زمانياً ومكانياً، وفي معظم القصص ترى الشخصية من النمط المعزول والمضطهد، كما هي شخصية المقهور في قصة (في الناحية الأخرى كانوا يشعلون النار): "أحس بوطأتها القوية على الأرض المهتزة بي، تلطمني، رفساً وقذفاً، اتدحرج تألماً، ولم أجد متسعاً للصراع.." (صقر، ٢٠٢١، ص:١٥)، وفي قصة (الخشبة) : " تراب داكن يجلس عليه ممدداً ساقيه أمامه وقبل انتهاء الساقين كانا قد أدخلا وسط ثقبين محفورين في خشبة طويلة..." (ساكر، ٢٠٢١).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ومن ناحية أخرى نرى أن الشخصيات من الجانب النفسي شخصيات يغلب عليها الطابع الحزين، فهي تفتقد الفرحة في مجملها، كما هي في (لحظة التفاوت الزمني) :" في حين سخر الآخرون مما يرونه فتسابقت دمعتان.." (صقر، ٢٠٢١، ص:٧١)، وفي (في الناحية الأخرى كانوا يشعلون النار): " شاهدتهم يشعلون النار ويحرقون كل شئ .." (صقر، ٢٠٢١، ص:١٦)..

ويغلب على الشخصيات الفقر من حيث الملبس والملامح، كما هي في (الخشبة): "ينادي البعض، الكثير الكثير، بلقب" القيس" لما يرتديه من ملابس قذرة ومهترئة أو ممزقة" (صقر، ٢٠٢١، ص:٤٢)، وفي" بغابة من الشعر الأسود الكثيف..." (صقر، ٢٠٢١، ص:٤٢)، وفي " كنت مفلساً، وجائعاً..." (صقر، ٢٠٢١، ص:٦٢).

لقد عبّر القاص عبد الله صقر عبر تصوير عدد من الشخصيات القريبة من روحه عددا من القضايا الانسانية والإجتماعية، والسياسية التي تسلط الضوء على القهر، والعبودية، والظلم ...الخ. ويهمُّنا الآن أن نتعرف على الملامح الفنية والجمالية في التجربة القصصية عند عبد الله صقر.

٥. المحور الخامس: الملامح الفنية والجمالية في التجربة القصصية عند عبد الله صقر:

القصة القصيرة من الأجناس الأدبية التي لها جماليات وفنيات وخصوصيات تميزها عن غيرها، والمعروف أيضا أن القصة القصيرة من أنواع الأدب الأكثر فعالية في عصرنا الحاضر، فعن طريق جماليتها و فنياتها تتمكن من جذب القارئ إلى عالم القصة، ووسيلة لاستيعاب قضايا المجتمع والقيام بتحليلها وعرضها في قالب فني جمالي إبداعي، عن طريق التعبير عن جوانب الحياة الاجتماعية، والسياسية، والدينية، والفكرية ..الخ.(بن مومن،٢٠٢٢). والربط بين عناصر القصة من زمان ومكان وشخصيات وأحداث وبناء لغوي، تساعد لتكون وحدة عضوية ظاهرة في القصة .والبناء الفني يعكس مضمون العمل الأدبي الجيد.

ومما سبق نستنتج أن القصة القصيرة لها جماليات وفنيات وخصوصيات تميزها عن غيرها، وإن القصة القصيرة بمثابة مرآة عاكسة وصور أمنية لمجريات الأحداث وتسلسها، وتختلف فنيات وجماليات القصة من راو إلى آخر، فالرواي البارع والمبدع يحسن التصرف في توظيف اختيار التوليفة الفنية والجمالية . ولبيان الملامح الفنية والجمالية لتجربة عبدالله صقر مضمونياً وفنياً، لابد من اختيار عناصر محددة، وبما أنه لم ينشر له أعمال كثيرة فمن الصعب البحث عن الملامح الجمالية عنده؛ لذا نأخذ المجموعة القصصية " الخشبة" للبحث عن مواطن الجمال في أسلوبه، من خلال العناصر التالية:

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

- جمالية التضخيم: من الأساليب الفنية التي يلجأ إليها القاص في مجموعته القصصية " الخشبة " أسلوب التضخيم أو الجروتسك (grotesque) الذي يعني" تضخيم المشهد وتكبيره حتى يكون أكثر دلالة وأبعد تأثيراً في التعبير عن الواقع".(محمد،١٩٩٦).

استعمل القاص في مجموعته التضخيم في مواضع كثيرة مثل:

- فلكي يعرفنا أن عدد العساكر كبيرة في قصة (في الناحية الأخرى كانوا يشعلون النار) يقول: " غبار الأقدام والأحذية الثقيلة يدخل أنفي، يسده ..." (صقر، ٢٠٢١، ص:١٥). واضح صورة التضخيم لعدد العساكر لدرجة أن غبار أحذيتهم أضخم وأكثر مما تحمله الرياح .
- وأيضاً يتحدث عن كثرة الخوف في قصة " الخشبة" ولتضخيم الخوف والرعب الذي عاشه، يقول: " كان قد بلل ملابسه وفخذيه...". (صقر، ٢٠٢١، ص:٤١).
- ولكي يشعرنا بمدى كثرة الحب والجنون لدى البطل يقول: " فكنت قيساً لديهم..." (صقر، ٢٠٢١، ص:٤٢) نسبة إلى قيس بن ملوح (مجنون ليلى).
- جمالية التكرار: التكرار ظاهرة لغوية عرفتها العربية في نصوصها قديماً وحديثاً. وكانت موضع عنايتهم؛ لأن ظاهرة التكرار وردت في مواضع كثيرة في القرآن الكريم، كما في قوله تعالى : {فَبِأَيِّ آلاء رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ}فقد تكررت مرارًا في سورة الرحمن، وفي قوله تعالى: {وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا}. فشرعوا يفسرون دلالات هذه الظاهرة ضمن السياق القرآني، ويعلّلون ورودها في كل موضع وردت فيه.

وفي العربية نجد تكرار الحروف والجمل، وكذلك ألواناً تكرارية إيقاعية يقصد بها إضافة نوع من الموسيقى اللفظية المؤثرة للنص الأدبي (العطروز، ٢٠٢٣). نرى أنه لم يكن بخيلاً في استعمال هذه الظاهرة الجمالية مع امكانية استعمالها في مواطن أخرى كثيرة من القصة.

ورد في التكرار في قوله:" سأكشف لكم هنا جزءاً جزءاً "(صقر، ٢٠٢١، ص:٣٥)، والجمال في هذا أنه يشعر القارئ بالكشف عن جميع ملامحها بالتدريج مما يجعل القارئ يضع في مخيلته طرائق عدة لذلك،إذ يجعل عملية الكشف شقياً.

وأيضاً في قوله:" نهد نهد" و" تباً تباً"(صقر، ٢٠٢١، ص:٣٦)، واستعمل التكرار بصورة جميلة في قوله: " ثم ارتدى الجديد الجديد"(صقر، ٢٠٢١، ص:٤٢)، دلالة على على اجدد ما كان لديه من الملابس. وأيضاً استعمل التكرار في : "لا..لا" (صقر، ٢٠٢١، ص:٧٤،٧٥)، عدة مرات و" أو..أو" (صقر، ٢٠٢١، ص:٧٣). يتضح لنا أن التكرار في النص الأدبي أمر مقرر و مشهور، وأثر استعماله واضحا وجليا في أعماله.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

- جمالية الزمان والمكان : يعد الزمان والمكان من الخصائص الأساسية التي تتميز بها القصة القصيرة، فالزمان : زمان حدوث أحداث القصة، والمكان: هو مكان حدوث أحداث القصة، والقاص المبدع من يظهر الزمان والمكان بالصورة الجمالية المطلوبة عبر عمله.

عبدالله صقر مع أنه مقل في المجال القصصي، ولكن كان له ذوق خاص في رسم مكان القصة ، وزمانها ، في مجموعته القصصية " الخشبة" فيرسم الزمان فاختار الليل في بداية القصة فيقول: " في الليل كنت أشعر بأن ثمة أشياء تجري حولي أو بالقرب مني" (صقر، ٢٠٢١، ص:١٥)، ثم يتفنن باختيار آخرف يتبع الليل مباشرة باختيار النهار فيقول: " وفي وضح النهار جمهرة تتجمع في صف طويل" فجمال التتابع الليل والنهار واضح في اختيار الكاتب.

أما عن اختيارة للمكان فقد استعمل تعبيرات عديدة مثل: خلف، عند، فوق، تحت..... فبإضافته هذه المفردات يشعر القارئ بأهمية المكان، مع وجود بعض المآخذ على المفردات المختارة، فبقوله: " سقط أمام بوابة العربة"(صقر، ٢٠٢١، ص:٢٥)، أراد الكتاب أن يشعر القارئ بعظمة العربة فاختار كلمة" بوابة" ولكن " الباب" أفضل هنا، لأن مهما كبرت العربة لا تتناسب معها البوابة.كان عبدالله صقر موفقاً الى حد كبير في اضافة فنيات المكان وجماليته لمجموعته القصصية " الخشبة" ، في قوله: " تزداد الساحة كثافة بصورة أكثر "(صقر، ٢٠٢١، ص:٣٣)، فاختيار الساحة كمكان يجتمع فيها الناس دليل على الازدحام و وجود أجناس مختلفة من البشر. وكذلك قوله :" كانت الشمس قد احتلت موقعها في الجو" (صقر، ٢٠٢١، ص:٣٤) مع أن موقع الشمس في الجو غير مناسب، لأن مكان الشمس في السماء كما نعلم، ولكن لأضافة فنية جمالية للنص، ولكي يشعر القارئ بحرارة الشمس اختار الجو بدلاً عن السمآء. و في قوله: " ثم ابتعد عني واختفى خلف الدهاليز" (صقر، ٢٠٢١، ص:٢٠).

اهتم صقر بجمالية الزمان أكثر من اهتمامه بجماليات المكان، ولكن في جميع الأحوال فهو يختار الزمان والمكان بذوق خاص.

٦. المحور السادس: دراسة تحليلية للمجموعة القصصية "الخشبة":

مجموعة "الخشبة " تضمّ عشرَ قصص قصيرة، يبني كاتبها فيها التجربة الحداثية التي كانت تنتشر بحذر في المجال القصصي العالمي، حاول كاتبها كسر هيمنة الأسلوب الواقعي في القصة القصيرة، الأمر الذي يؤكّد اهتمام الكاتب بتقديم قصة بأسلوب جديد يبتعد عن التقليدية شكلاً ومضموناً، هذا ما ذكره الكاتب بنفسه في مقدمة المجموعة القصصية،

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

بأن " الخشبة" تزامنت مع مرحلة التغيير؛ فيجب مواكبة عالمية القصّ والأخذ بجوهرية أساليب الكتابة الحديثة.

وفي هذا الإطار يمكننا عد قصص عبدالله صقر التجربة المبكّرة في مجال الحداثة والإبداع، وبغض النظر عن نجاحها أو إخفاقها تقنياً وتوزيعاً. ويمكن ملاحظة هذا النسق في مجموعته القصصية، إذ أورد في مقدمة مجموعته عددا من أقوال الكتّاب العالميين من أمثال :جان جرنييه، و أ . م. سيوران، و رينيه شار.

١– قصة "الخشبة" في ميزان النقد:

لم يكن القاص عبدالله صقر أول من كتب القصة القصيرة في الإمارات، وليس الوحيد في هذا المجال الفن القصصي، إنما كان معه عدد من الشباب الذين كان يدفعهم الشوق والحب في التجربة القصصية و الإبحار بعالم القصة، وتزامنت كتابة "الخشبة" مع مرحلة التغيير في معالم القصة والرواية خصوصاً، والأدب بصفة عامة، وحاولت التجربة الخليجية والعربية وقتها مواكبة تطور القصة في العالم، والأخذ بالجديد، إلا أن الخشبة لم تستطع أن تتواصل مع متلقيها لأسباب القطيعة الدكتاتورية وعدم الفهم، لا في المعنى فحسب، بل وفي أساليبها ومنطلقاتها وفي ريادتها أيضاً، ولكن عبدالله صقر المبدع أمتعنا في مجموعته القصصية، كتب القصة القصيرة التي تعد متطورة في تلك المدة في الاعتناء بالسرد ،وجزالة اللفظ، وواقعية الحدث . (عبدالقادر، ٢٠١٣).

يتحدث عبدالحق ميقراني عن الأدب الإماراتي الحديث بأقلام مغربية، وعن قصة " الخشبة" يورد قول الروائي عبدالكريم اجويطي: أن مجموعة عبدالله صقر أحمد "الخشبة" جاءت قبل الآوان في زمن الإمارات الثقافي. (ميفراني، ٢٠١١).

تقول إيناس محيسن: "أجمع نقاد وباحثون في النقد الأدبي على أهمية المكانة التي تحتلها مجموعة «الخشبة» القصصية للكاتب عبدالله صقر، التي نشرت في عام ١٩٧٥، ومنعت من النشر أكثر من مرة إلى أن أفرج عنها بتدخل مباشر من قبل سمو الشيخ عبدالله بن زايد آل نهيان، وزير الخارجية، باعتبارها من الأعمال الرائدة في تاريخ الأدب الإماراتي، إلى جانب ما تتميز به من سبق في ما تطرحه من أفكار وقضايا وما تحمله من رمزية"(محيسن، ٢٠٠٨). وتشير في المقال نفسه الى رأي الكاتب عبدالفتاح صبري، إذ يذهب إلى أن النظر الى البداية الفعلية لفن القصة الإماراتية كجنس أدبي سيظل مثار إشكالية، نتيجة عدم التدوين من المختصين في هذا المجال. ويوضح بدوره بأن المجموعة القصصية " الخشبة " لعبدالله صقر يمكن أن توازيها كثيراً بالقصة العربية التي امتلكت حساسيتها الجديدة في تاريخ القصة.(محيسن، ٢٠٠٨).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ويتطرق يوسف الحطيني إلى الإيقاع في المجموعة القصصية " الخشبة" ، موضحاً أن هناك إيقاعات عدة في هذه المجموعة، الغالب فيها الجانب الموضوعي أكثر من الجانب الفني، إذ ثمة تكرار لثيمة القهر، والدم، والألم، والجنس، والأمل، وغيرها، مع هذا لا نستطيع الجزم بأن القاص عبدالله صقر خلا من الأرق الفني، فنجد:

- ثمة تكرار لأنماط تدوير الحكاية.
- وثمة إصرار على رموز معينة.
- وتقسيم زمني مقطعي في عدد من الحكايات. (حطيني،٢٠٠٨).

يتحدث هو عن نفسه في الأمسية، التي أدارها القاص الإماراتي محسن سليمان، عن مجموعته القصصية (الخشبة)، ويبين ظروف كتابتها، وذكر أنه استلهم افكاره من حياته الهادئة ، وباستعمال مخيلته وشوقه إلى قصص مليئة بالأحداث المثيرة والمشوقة التي لا تخلو من الإبداع وعمق الفكرة. وعن توظيف تأثير البحر في صياغة قصصه، يشير صقر إلى أن البحر وأهواله كان له تأثير كبير في بلورة شخصيات قصصه وأشعاره وحياته اليومية.(صقر،٢٠٢١).

يتحدث عبدالعزيز السبيل عن تجربة القصة القصيرة في دولة الإمارات العربية المتحدة، في مقاله بعنوان" سرديات القصة في الجزيرة العربية" بأن الثقافة بشكل عام أخذت بعدا أكثر تنظيما بعد توحيد الإمارات سنة ١٩٧١، ومن دون الدخول في مرحلة البدايات بشكل مفصل، فإن المتابع لمسيرة القصة القصيرة في الإمارات تستوقفه مجموعة (الخشبة) لعبدالله صقر احمد.

هذه المجموعة تغيبت عن القارئ لربع قرن تقريباً، يشير الى أن ذلك قد حدث لسبب سياسي، من يقرأ المجموعة لا يجد البعد السياسي القوي الذي يسوغ المنع، لكن السبب الراجح للمنع أن المجموعة فيها جرأة الطرح الإجتماعي لبعض الظواهر التي لا يزال المجتمع يجد حرجا في تناولها بالشكل المباشر، وترجح سرديات أنه السبب الرئيس لذلك المنع من الناحية الفنية فقط، فالمجموعة ذات مستوى كبير من النضج، حين مقارنتها بواقع القصة في الإمارات في تلك المرحلة ، ولم تصحبها أعمال قصصية أخرى في المرحلة نفسها عدا عدد قليل، منها مجموعة (الشقاء) لعلي الشرهان ١٩٧٧م. (السبيل، ٢٠٠٠).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

أ – الحدث في قصة الخشبة:

يعد الحدث المكون الأساس للقصة القصيرة، فهو من أهم العناصر التي تعمل على تشكيل العمل الفني وبنائه، من الحدث أو الأحداث تتجسد أفكار وأطروحات الكاتب عبر الشخصيات وعلاقتها ومواقفها مع العناصر الأخرى للقصة كالزمن والمكان ليصنع الكاتب النسيج البنيوي لعمله.

يسعى صقر إلى ربط أحداث القصص في مجموعته القصصية "الخشبة" بغرض الوصول إلى تحقيق جمالية فنية وانفعالية، وتختلف من قصة إلى أخرى على اختلاف موضوعاتها وعناوينها (في الناحية الأخرى كانوا يشعلون النار، السقوط، نشوة وسط اضطراب لعالم يموت، الحفلة، الخشبة، المغني الشهير أو أبجدية السقوط، الزوبعة، حلم اليقظة والاغتراب، لحظة التفاوت الزمني حينما تكون الأشياء المعتادة أسطورة) تحمل هذه القصص دلالة معينة وأبعاداً نفسية يترجمها القاص عبر كتاباته، ففي قصة (الحفلة) رسم الحالة الفوضوية التي تكون عليها عند حضور الحفلات، وكثرة الزحام والفوضى " بدء عرض الحفلة.. يزدادوا كثافة في تلك الساحة ... ولو رأيتهم وقت ازدحامهم فلولاً كبيرة ...فأخذوا أماكنهم...صفوف متراصة ..." (صقر، ٢٠٢١، ص:٣٣،٣٤)، وهنا يجسد الحدث بشكل متتابع من بداية العرض، وكثرة الزحام، وترابط الصفوف وتراصها .

ونرى نموذجا آخر في القصة (في الناحية الأخرى كانوا يشعلون النار) هدوء الليل ومدى شعور الشخص بوجود أشياء تجري حوله أو تمر بقربه " في الليل كنت أشعر بأن ثمة أشياء..." (صقر، ٢٠٢١، ص:١٤)، وأيضاً في النهار عكس الليل بالجمهرة والحركة وغيرها " وفي وضح النهار جمهرة.." (صقر، ٢٠٢١، ص:١٤)، وفي قصة (الزوبعة) أورد القاص أفعالا كلها تترجم حركية الأحداث وتفاعلها مع باقي العناصر "اقتطفت الطفلة من الكون..." (صقر، ٢٠٢١، ص:٥٩)، " ضحكت الطفلة حينها..." (صقر، ٢٠٢١، ص:٥٩)،" صرخت صاحبة البنت.." (صقر، ٢٠٢١، ص:٦١)، "انتصبت الطفلة..." (صقر، ٢٠٢١، ص:٦١)، " استنجدت الطفلة.." (صقر، ٢٠٢١، ص:٦٢).

ومن ثم نرى في المجموعة تنسيقاً بين الأحداث في وحدات القصة.

ب – الشخصيات في مجموعة "الخشبة":

لا يمكن للقارئ أن يتخيّل قصة من دون شخصيات، أياً كان نوع القصة وشكلها؛ لأن الشخصية هي التي تصنع الحدث في القصة، فالشخصية من الأركان المهمة، ولكي تتضافر الأركان؛ فلابد من اختيار الشخصيات المناسبة. وإذا أخفق القاص في تقديم الشخصية المناسبة، فإن ذلك سيقود الحكاية إلى نوع من الترهّل الذي لا يناسب هذا الفن. فالشخوص هم الذين يبرزون الحدث ويفضلونه.

تتعدد أبعاد الشخصية في القصة القصيرة، كما تتعدد أدوارها، فنجد؛ الشخصية الرئيسة، والشخصية الثانوية، والشخصية العابرة، والشخصية المساعدة، والشخصية المعيقة. لهذا وجب على القاص أن يعتني بها.(راشد، ٢٠١٤) تنوعت الشخصيات في مجموعته القصصية" الخشبة"، وتعددت أدوارها فكل شخصية عكست ملامحاً تتسق مع القصة وهدفها، فكشفت المجموعة القصصية عن الشخصيات الآتية:

ففي قصة (في ناحية الأخرى كانوا يشعلون النار) نجد شخصية أساسية الرجل المقهور الذي يحمل بأشياء تدور حوله بالليل والنهار" في الليل كنت أشعر بأشياء تجري من حولي أو بالقرب مني" (صقر، ٢٠٢١، ص:١٥)، والذي يتعرض للضرب والرفس " أقدامهم وهي تتحرك نحوي، تدنوا أحس بوطأتها القوية على الأرض المهتزة بي، تلطمني، رفساً وقذفاً..." (صقر، ٢٠٢١، ص:١٥)، وعندما يستيقظ من نومه يرى أنهم يحرقون كل شئ " شاهدتهم يشعلون النار ويحرقون كل شئ في ناحيتنا.." (صقر، ٢٠٢١، ص:١٦).

وفي قصة (السقوط) نلاحظ وجود شخصيتين أساسيتين وشخصية عارضة: الأولى شخصية الرجل المتمرد المغامر الذي لا يخاف أحد" رأوا أنني انتزعت من أحد رجال الحرس قطعة من مقدمة أنفه..." (صقر، ٢٠٢١، ص:١٥)، مع تعرضه للضرب والإهانة " وتوخيت أن تتوقف أعقبة البنادق عن ضربي، و الأحذية القذرة عن رفسي ودوسي..." (صقر، ٢٠٢١، ص:١٥).

أما الشخصية الثانية فهي رجل من الحراس الذي يحرس البطل ويهدده بالعقاب" سنبقر بطنك، وندعك تتطلع إلى أمعائك..." (صقر، ٢٠٢١، ص:١٦)، و الشخصية العارضة: الطفل الذي يلعب بالعجلة القديمة" التفت، طفل بجانبي، مبهور الأنفاس، مرهق، بين يديه عجلة سيارة تالفة، اصطنعها لعبة له"(صقر، ٢٠٢١، ص:١٦).

ونرى أن الشخصيات في هذه المجموعة معظمها من الشخصيات السلبية، وهي الشخصيات التي تتلقى الأحداث من دون اتخاذ موقف منها، سواء بالسلب أو الايجاب، كما أنها لا تحاول أن تسوغ فشلها، مع أنها تأبى الاستسلام والخضوع للآخرين. وقد يكون

للقاص مقاصده من إعتماد هذه الشخصيات في قصصه، ربما لضعفها وعجزها عن مواجهة الأحداث الواقعة أو استسلامها للظروف المحيطة به والمسيطرة على إدارته، وعلى الرغم من كثرة هذه الشخصيات في المجموعة القصصية " الخشبة " سأختار بعضاً من هذه النماذج:

المتمثل بشخصية البطل في قصة (السقوط) تظهر سلبية هذه الشخصية عبر مواقفه السلبية مع تعرضه للضرب ،والاهانة من شخوص القصة، مع الاحساس بأن هذه الشخصية لديها أسرار غامضة، يقدم القاص هذه الشخصية عن طريق: " وتوخيت أن تتوقف أعقبة البنادق عن ضربي، و الأحذية القذرة عن رفسي ودوسي..." (صقر، ٢٠٢١، ص:١٥) من النص السابق يتضح أن البطل فقط يتمنى أن يتوقف الحراس عن ضربه ودوسه، وتتكرر المواقف السلبية لهذه الشخصية بقوله: "وسقطت متمدداً على الأرض عندما لطمني بقبضة يده بقوة.." لم يحاول القاص أن يجعل للبطل ردة فعل يظهر الجانب الإيجابي للشخصية.

- ومع البطل في قصة (حلم اليقظة والاغتراب) الذي يمارس أفعالا مشينة عدة، وغير مقبولة من المجتمع ، يقول القاص: " أمارس – أنا – وابلاً من ممارسات عدة: (معاقرة الخمر بإدمان، مضاجعة النساء، تعاطي المخدرات...." (صقر، ٢٠٢١، ص:٦٨).

واللافت في المجموعة القصصية " الخشبة" أن معظم أبطال القصص من دون أسماء، وربما جاء هذا التهميش من الكاتب لتجنب الوقوع في التشابه مع الأسماء الموجودة في بيئته ومجتمعه، وقد يدل على أن الموضوع والهدف الذي يسعى إليه الكاتب في ايصاله لا يقصد به فردا بعينه، وانما المجتمع ككل أفراداً وجماعات.

انقسمت شخصيات القاص عبدالله صقر بين الشخصيات الرئيسة وغالباً ما كانت شخصيات بلا أسماء، ومعظمها مظلومة ومقهورة، أما الشخصيات الثانوية فمعظمها لها مشاركة خفيفة، وليس لها تأثير كبير في مجمل أحداث القصة.

د – اللغة في مجموعة "الخشبة":

استعمل عبدالله صقر الفصحى في مجموعته القصصية، يقول ضياء الصديقي: " أن مجموعته القصصية (الخشبة)، والتي تؤرخ بها بداية القصة في الإمارات، أفضل بكثير من محاولة شيخة الناخي، فعبد الله صقر يمتلك الكثير من الأدوات الفنية ، ومنها اللغة المكثفة المتوترة الحادة التي تقترب من لغة الشعر، فضلا عن تعامله مع الواقع عبر الأحلام، والرموز، والأجواء الأسطورية أحيانا، لكنها لا تخلو من بعض العثرات، منها: اقتحام موضوعات كبيرة لا يتسع لها شكل القصة القصيرة، ومنها اضطراب البناء الذي يبلغ أحيانا مستوى التجريب الغريب ، فضلا عن بعض الهفوات اللغوية" (الصديقي،٢٠٢٠).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ومع إجادته توظيف اللغة الفصحى، نجده في كثير من الأوقات يستعين ببعض المصطلحات العامية لتوضيح المعنى وتوصيله بصورة أدق للقارئ مثل:

- أوف : كلمة تدل على الاعجاب بالشئ. (صقر، ٢٠٢١، ص:٣٥).
- العقلة: جمع عقال الزي الإماراتي يوضع على الرأس من قبل الرجال. (صقر، ٢٠٢١، ص:٣٧).
- برقعها: برقع زي إماراتي تغطي وجه المرأة. (صقر، ٢٠٢١، ص:٦٢).
- واحدة لـ "سلموه" واحدة ل" علوه" : تصغير لاسم سلمى و إسم علي(صقر، ٢٠٢١، ص:٧١).

ومما يُحسب للكاتب عبد الله صقر استعماله المتنوع للزمان في مختلف قصصه، فقد نوّع في استعماله الزمن في مجموعته القصصية "الخشبة" عبر الأفعال.

فقد استعمل الماضي في قوله:

- " احتلت الأماكن"(صقر، ٢٠٢١، ص:٢٥).
- و" الشمس احتلت" (صقر، ٢٠٢١، ص:٣٤).
- و " جلس الغريب"(صقر، ٢٠٢١، ص:٣٦).

وهو يستعمل الحاضر أكثر بكثير من استعماله للماضي، إذ أضافت هذه الأفعال المعبّرة عن الحاضر القدرة على الشعور بأن الأحداث تقع في الوقت الحاضر أمام القارئ، منها الأفعال:

- تتحرك نحوي(صقر، ٢٠٢١، ص:١٥).
- تلطمني رفساً(صقر، ٢٠٢١، ص:١٥).
- يقطبون الحواجب(صقر، ٢٠٢١، ص:١٦).
- هو يصرخ (صقر، ٢٠٢١، ص:٢١).
- وغيرها

أما عن الأفعال المعبّرة عن المستقبل والاستشراف، فقد كان الكاتب عبد الله صقر مقلاً في استعماله في مثل:

- سنبقر بطنك. (صقر، ٢٠٢١، ص:٢٠).
- سأعلن عمن سيرشح نفسه للفوز. (صقر، ٢٠٢١، ص:٣٤).
- سأكشف لكم هنا جزءاً. (صقر، ٢٠٢١، ص:٣٥).

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

استعمل عبد الله صقر أيضا الأفعال المبنية للمجهول في مواضيع وقصص مختلفة من مجموعته القصصية هذه، وذلك رغبة منه في إخفاء الفاعل، وجعل القارئ يستنتج بنفسه من هو الفاعل سواء أكان فعله خيراً أم شراً. في مثال:

- " احتلت الأماكن"(صقر، ٢٠٢١، ص:٢٥).
- " دعيت للتحقيق"(صقر، ٢٠٢١، ص:١٦).
- " تحركت العربة "(صقر، ٢٠٢١، ص:٢٧).
- " تبودلت عبارات" (صقر، ٢٠٢١، ص:٣٤).

أكثر من ذلك، فقد استطاع عبد الله صقر التنويع في استعماله الأسلوب، فهو ينتقل من العديد من الصيغ، بدءا من أسلوب التوكيد والحذف والحوار.... وتؤكّد الدوال الشكليّة الموجودة في المجموعة القصصية عن براعة القاص وحسن اختياره للمفردات والتزيين اللفظي، وهدف الكاتب توصيل المعنى للمتلقي. وفي ما يأتي نبين عددا من الأساليب اللغوية الأكثر استعمالا في القصة:

- أسلوب التوكيد: جاء في مواضع عديدة، مثل قوله: "إن عزيزكم ومغنيكم العظيم ... يعتذر" (صقر، ٢٠٢١، ص:٥٠). و" أنهم في تمام التعري" (صقر، ٢٠٢١، ص:٥١)، وإنهما في غاية السواد".(صقر، ٢٠٢١، ص: ٧٤).
- أسلوب الحذف: ورد الحذف في مواقع كثيرة، مثل قوله: "فوجدت وجوه الجميع مطلية بالدخان الأسود .. وجوه" مدلولا عليه بالنقاط المتتابعة، فتستعمل هذه النقاط للدلالة على كلام كثير يفصّل الحدث، ولا داعي لذكره، بل يفترض من القارئ الوصول إليه وحده، وأيضاً في قوله: " من أمرهم ... الآخرون يدركون أنني لم أكن" (صقر، ٢٠٢١، ص:١٩)، وقوله:" قال أنا في المقدمة..!" (صقر، ٢٠٢١، ص:٣٦)، نلاحظ كثرة استخدام هذه النقاط من قبل القاص و في جميع قصصة بلا استثناء، وعلى الرغم من أن استعمال هذا الأسلوب يضيف للنص جمالية، ولكن في الوقت نفسه كثرة استعماله يضر القارئ الذي يبحث عن الوضوح في القصة.
- أما أسلوب الحوار: فإن لأسلوب الحوار، كما نعلم، صفات يتميّز بها مثل: المرونة، والتعبير، والتركيز الشديد، والعفوية، والبعد عن التكلّف والتصنع، والبعد عن الغريب والشاذ، ولابد أن تكون لغة الحوار مبسّطة قريبة من ألسن الناس، قريبة من بيئة المتلقي، ومن المفيد أن تنسجم لغة حوار الشخصية مع مواقفها وثقافتها وطريقة تفكيرها، وقد استعمل القاص اللغة العامية مع أنه يكتب قصصه باللغة العربية الفصيحة، هذا النوع من الكتابة يستحسنه بعض ويرفضه بعض آخر. وكل لديه أسبابه

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

ودوافعه. وبالعودة إلى مجموعة "الخشبة"، نجد أن لغة الحوار عند صقر تتصف بالصفات التي ذكرناها سابقاً؛ على الرغم من قصر الحوار في مجموعته، في مثل:

في قصة (الحفلة):

والآن، انتهينا من هنا. من منكم سيرشح نفسه للفوز بهذه الجارية أيها السادة؟

أنا

قال من في المقدمة: أنا يا هذا.

قال أحد الذين يقفون وسط الجمع

تقدما

من منكم سيتقدم ويحسن صنعاً معها؟

هتف الأول: سأتقدم أولاً. (صقر، ٢٠٢١، ص:٣٦،٣٧).

وأيضا في قصة (الزوبعة):

هتفت أمرأة تدعى"عيدية" :

اذا عاد تواً من العمل .. فسنلوذ بالصمت..!

قالت صاحبة البيت:

لا.. فلتتكلم جميعكن بحرية تامة وارتياح. (صقر، ٢٠٢١، ص:٥٩،٦١،٦٠).

اللغة القصصية تتميز بإحكام الجمل المعبرة عن أفكار وابداعات القاص، ولابد من الاختيار المناسب في التركيب اللغوية والتناسب بين الشخصية ولغاتها، ولهذا السبب يحتاج القاص أو الكاتب إلى ثروة لغوية وفيرة، تعينه في معرفة المكونات الجمالية للغة وكيفية توظيفها في القصة.

خاتمة :

تعد القصة القصيرة فناً أدبياً حديثاً، وعلى الرغم من ظهورها المتأخر في دولة الإمارات العربية المتحدة، إلا أنها استطاعت أن تقوم بدور مهم في التعبير عن الواقع الإماراتي، وفي تصوير آلام المجتمع وأمنه المستقبلي.

وقد جاءت البدايات الأولى على أيدى عدد من الكتاب منهم: عبدالله صقر. ويعد المبدع عبدالله صقر واحدا من هؤلاء الكتاب المبدعين، الذين عاشوا قضايا مجتمعهم و عايشوها فخصصوا لها فصولاً وأبواباً في مؤلفاتهم القصصية، فغدت القصة عنده فناً لها حضورها وأعلامها. النص الأدبي في القصة القصيرة و غيرها من الأعمال الأدبية، هو عبارة عن دمج بين أفكار و أحداث و معاني و شخصيات، يتم تقديمها عبر أسلوب الكاتب، وللكشف عن مدى فاعلية أسلوب الكاتب ،و يحتاج النص الى تحليل لمعرفة مدى توفيق

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

الكاتب في توصيل المعلومات لجميع الفئات. وهناك معايير عدة يمكن اتباعها في تحليل النص الأدبي، واللغة التي اعتمدتها من المعايير المهمة في تحليل العمل الأدبي، وجاء هذا البحث لتقصي النواحي الفنية والمضمونية في قصص عبدالله صقر، وحللنا المجموعة القصصية " الخشبة"، وللوقوف عند مدى مساهمته في نشأة القصة القصيرة وتطورها في دولة الإمارات العربية المتحدة. وقد عرضنا حياة عبد الله صقر، وسيرته، وخطواته الأولى التي كانت مع قصيدة النثر والقصة القصيرة. وعن طريقها توصلنا إلى نتائج من أهمها الآتي:

- تعد القصة القصيرة الإماراتية حديثة النشأة في مجملها.
- على الرغم من حداثة القصة القصيرة الإماراتية، لكنها وصلت إلى درجة المعقولية من الناحية الفنية والجمالية.
- ساهم كل من عبدالله صقر مساهمة فاعلة في نهوض القصة القصيرة الإماراتية.
- تعد القصص عند كل من عبدالله صقر غزيرة بموضوعاتها و أفكارها إلا إنها تفتقد جماليات اللغة العربية قليلاً، ولكن افتقاد هذه الخاصية في القصص القصيرة ليس ضعفاً بحد ذاته بل يمكن عده ذكاء من القاص في اختيار الألفاظ والمفردات التي تصل إلى مفهوم القارئ بالصورة المطلوبة. فسرد القصة من الناحية اللغوية دلالةً على الانتظام والتتابع، إذ يأتي متسقا بعضه في أثر بعض متتابعاً.
- عنصر التشويق كان له حصة الأسد في معظم قصصه القصيرة؛ لأنه كان متشبعاً بثقافة القارئ ، ولا سيما القارئ الإماراتي؛ لذا كان يكتب ما يستسيغه و يفهمه .
- مع قلة استعمال المفردات الإماراتية، وفق القاص في اختيار التراث اللغوي الإماراتي، مع وجود خلل بسيط في اختيار اللغة العربية الفصحى.

وبعد، فإننا نجد أن الطريقة الفنية المقدمة في قصص عبد الله صقر تجعل من تجربته القصصية واحدة من أغنى التجارب القصصية المتميزة القليلة في أدب دولة الإمارات العربية المتحدة.

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

المصادر والمراجع:

١. أبو لوز، يوسف. ٢٠٢٢م. عبدالله صقر – رائد القصة القصيرة، جريدة الخليج ،العدد الصادر في ١٧ أغسطس ٢٠٢٢م.

٢. أحمد، عبدالحميد. (٢٠٢١). توصيفات عامة حول القصة والرواية في دولة الإمارات، تم الاطلاع عليه في ٢٠٢٣/١/٢١م، من موقع عبد الحميد أحمد، ورابط الموقع: www.abdulhamidahmad.com

٣. بن مومن، مراد. ٢٠٢٠م. جماليات القصة القصيرة عند محمود تيمور، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة أبي بكر بلقايد، الجزائر.

٤. ساكر، لزهر. ٢٠٢١م. أنماط الشخصية في القصة القصيرة جداً، مجموعة: " مسافات " لسمير أحمد الشريف. مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، المجلد،١٣، العدد،٢، جامعة محمد بوضياف، الجزائر.

٥. السريحي، سعيد. القصة القصيرة في الإمارات : إشكالية اللغة، مجلة الآداب، العدد ٣٧ لسنة ١٩٨٩م.

٦. السبيل، عبدالعزيز. ٢٠٠٠م. صحيفة الجزيرة، ط١، العدد ١٠١٨، السعودية.

٧. الشهري، عبدالهادي بن ظافر. ٢٠٠٤م. استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية، ط١، دار الكتب الجديد،بنغازي .

٨. راشد، ليديا. ٢٠١٤م. رسم الشخصيات في قصص بسمة النمري، تم الاطلاع عليه بتاريخ ٢٠٢٣/٤/٢١م، من موقع جريدة الرأي، ورابط الموقع: www.alrai.com

٩. الصديقي ، ضياء. القصة الإماراتية القصيرة (الواقعية السحرية أنموذجاً)، تم الاطلاع عليه في ٢٠٢٣/١/٢١م. من موقع الدكتور ضياء الصديقي، ورابط الموقع : (www.drdhiaalsidiki.blogspot.com

١٠. صقر، عبدالله. ٢٠٢١م. الخشبة، ط٢، اتحاد كتاب وأدباء الإمارات،

١١. صقر، عبدالله. ٢٠١٤م، على خط التماس بين الكرة والثقافة، لقاء مع عبدالله صقر، جريدة الخليج، العدد الصادر في ٣٠ يوليو ٢٠١٤م، الشارقة.

١٢. صقر، عبدالله. ٢٠٢١م، أمسية أدارها الكاتب محسن سليمان، تم الاطلاع عليه في ٢٠٢٣/٤/٢١م من موقع بوك فور ريد، ورابط الموقع: www.book2reed.com

١٣. عبدالقادر، عبدالإله. ٢٠١٣م، أرصفة الخشبة، جريدة البيان، العدد الصادر ٢٢ نوفمبر ٢٠١٣م، دبي.

١٤. العطروز، عاصم زاهي. التكرار وجمالياته في النص الأدبي قراءات ودراسات، تم الاطلاع عليه في ٢٠٢٣/٢/١٤م ، المجلة الثقافية الجزائرية، ورابط الموقع : (www.thakafamag.com

E-ISSN: 2706-9931 P-ISSN: 1994-473X

١٥. المالح، رشا. القصة القصيرة والحراك الثقافي الإماراتي، جريدة البيان، العدد الصادر ١٢ ديسمبر ٢٠١٠م.
١٦. محمد، حسين علي. ١٩٩٦م، جماليات القصة القصيرة دراسة نصية، ط١، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.
١٧. محيسن، إيناس. ٢٠٠٨م، احتفاء بعبدالله صقر في أبوظبي، جريدة الامارات اليوم، العدد الصادر ١٣ مايو ٢٠٠٨م، دبي.
١٨. مقال بدون كاتب ، ٢٠١٠م، قراءة في مجموعة " الخشبة" للقاص عبدالله صقر، تم الاطلاع عليه في ٢٠٢٣/٤/٢١م من موقع جريدة الخليج، ورابط الموقع: www. Alkhaleej.ae
١٩. ميفراني، عبدالحق. ٢٠١١م، الأدب الإماراتي الحديث بأقلام مغربية، مجلة الكلمة، العدد ٥٤.